الـفـصـل الـرابــع
خــطـــة الــثــورة

www.anwarsadat.org

بعد البداية

وقفت فى الفصل السابق عند البداية.. بداية اتصال تشكيل الضباط الأحرار باللواء "محمد نجيب", وكان ذلك فى عام 1951 وذلك الاتصال تم لا على أساس مفاتحته فى موضـــوع قيـــادة الثورة, بل لإقناعه بعدم تقديم استقالته بعد أن نقل من منصبه فى سلاح الحدود إلى المشاة, ليحل "حسين سرى عامر"– عميل القصر– مكانه بناء على رغبة القصر..

وشرحت فى حديثى السابق كيف حظى اللواء "نجيب" بتأييد الرأى العام فـــى الجـــيش أو بعبارة أخرى بتأييد الضباط الأحرار, وهم كانوا على استعداد لتأييد أى ضابط كبير آخر أصـــابه سوء يدى عميل السراى "حسين سرى عامر"!

وفى ذلك الوقت لم يكن "محمد نجيب" يعلم ماذا يجرى فى الجيش؟! لم يكن يعلم أن فـــى الجيش تنظيماً سرياً ضخماً يباشر نشاطه تحت الأرض استعدادا لقلب نظام الحكم...!

ولم يكن يعرف أنه كان– فى ذلك الوقت– المرشح الثالث لقيادة الثورة فى حالة ما إذا لم يتول قيادتها "عزيز المصرى" أو "فؤاد صادق"...؟

وفى الفصل السابق عرف القارئ كيف صمم عزيز المصرى على أن يبقى أبا روحياً لنا. وبذلك كان علينا الاتصال بالمرشح الثانى اللواء "فؤاد صادق" ثم اكتشف "صلاح ســـالم" حقيقتـــه أثناء وجوده فى بيته, عرف مدى غروره وصلفه وأنانيته, وعرف من أية طينة عجن ذلك الرجل!

وبعد أن ظهرت لنا حقيقة "فؤاد صادق" أسقطناه من حسابنا, ثم جاء دور المرشح الثالـــث "محمد نجيب", وحدث ما رويته من نقله إلى سلاح الحدود, ثم اتصال "جمال عبد الناصـــر" بـــه وتأكيده له أن الجيش يعتبر اللطمة التى أصابته موجهة للجيش نفسه, وسيرد الجيش اللطمة بأشد منها.. للقصر.

وبعد اتصال "جمال" باللواء "محمد نجيب", استعد تنظيم الضباط الأحرار لرد اللطمة فعلاً واجتمعنا وقررنا أن تكون اللطمة عن طريق نادى الضباط.

اختبار قوة الأحرار

قررنا أن نخوض معركة انتخابات النادى لانتخاب "محمد نجيب" رئيساً لمجلس الإدارة مع حرمان سلاح الحدود من تمثيله فى المجلس, لأن مديره "حسين سرى عامر: خصم لنا.. ولأنه عين القصر المفتوحة فى الجيش..

ولم يكن غرض التنظيم من خوض معركة نادى الضباط الانتقام من "حسين سرى عامر" ورد اللطمة للقصر فقط, بل رأينا أن هذه المعركة إذا انتصرنا فيها تكون بداية عظيمة للمعركة الكبرى القادمة.. معركة لقلب نظام الحكم فمعركة الانتخابات إذا خضناها تكون أول معركة علنية يخوضها الضباط الأحرار ضد القصر, وانتصارنا فيها يشعرنا بالثقة, ويبعث فى نفوس جميع الرفاق فى التنظيم الإحساس بالقوة, وليس هذا فقط, فإن الجيش بعد انتصارنا فى معركة النادى سوف تسرى فيه روح جديدة, ويكون الانتصار اختبارا لروح التضامن بين القوات المسلحة كمجموعة واحدة تقف خلف تنظيم الضباط الأحرار.

وقدرنا أيضاً نتائج كثيرة أخرى لمعركة انتخابات النادى لو انتصرنا فيها, فالملك سوف يشعر بهزيمة عملائه فى تلك الانتخابات وبأن الجيش غير راض عن تصرفاته, ويمكن أثناء هذه المعركة كشف الخونة وجميع عملاء القصر الذين سيقفون ضدنا وضد الذين سنرشحهم للفوز فى معركة النادى..

ومضينا نستعد للمعركة الأولى بيننا وبين القصر, وشعر القصر بأن فى الجيش نشاطا مريباً, وأن فى الأفق سحبا تنذر بالشر, فأصدر أمرا بتأجيل انتخابات نادى الضباط..

التنظيم يتحدى التأجيل!

وقد كان علينا أن نمضى حتى النهاية لتنفيذ خطتنا كاملة, ولم نبال بقرار التأجيل. فصدرت الأوامر لجميع الضباط الأحرار بأن يتوجه أكبر عدد منهم إلى النادى فى نفس التاريخ المحدد للانتخابات, وكان محددا لها 31 ديسمبر سنة 1951. وفى الموعد المحدد كان فى نادى الضباط عدد كبير من الضباط الأحرار. وأعلنوا على الفور احتجاجهم على أمر تأجيل الانتخابات, ثم طلبوا دعوة الجمعية العمومية للاجتماع بعد ثلاثة أيام سلطة رياسة الجيش لتقرر ما تشاء.

ولم نكن نتوقع أن تستجيب رياسة الجيش لهذا التحدى, لكن يبدو أنهـا- أى الرئاسـة- خشيت توتر الموقف فاستجاب للمطلب وتمت عملية الانتخابات!

وهنا وزع الضباط الأحرار كشفا بمن يرشحونهم للانتخاب.. ومن ضمن هؤلاء الـذين حددنا أسماءهم اللواء محمد نجيب.. وهو الذى لم يكن يعرف ماذا يجرى وراء الستار. وماذا نعد له نحن أفراد التنظيم من مفاجآت كبرى ستغير مجرى حياته...!

ونجحت خطة التنظيم.. فكل الذين سجلنا أسماءهم فى قائمة الانتخابات نجحوا وبأغلبيـة ساحقة..!

وليس هذا فقط بل لقد مضينا فى تحدى القصر إلى أبعد مدى, فرفضنا تعيين مندوب من سلاح الحدود فى مجلس إدارة النادى...!

وكذلك كسبنا المعركة حسب الخطة الموضوعة! وقد حدث ما توقعناه ارتفعـت الـروح المعنوية بين جميع أفراد القوات المسلحة, وازددنا ثقة فى خطتنا وفى معاركنا وفى أعمالنا..!

وجاءت الأحداث...!

وأقبلت الأحداث لتدفع عجلة التاريخ بسرعة لم نكن نتوقعها, فقد وقع حريـق القـاهرة- يناير سنة 1952- واجتمعنا على الفور لنغير خطتنا كلها وكان الاجتمـاع فـى منـزل "حسـن إبراهيم", وكنا قد قدرنا مدة خمس سنوات للقيام بالعملية الكبرى, عملية قلب نظام الحكم, لكن ذلك الحدث الضخم كان أشبه بالنذير لنا.. وقدرنا الموقف فى ذلك الاجتماع مرة ثانية, ثم قررنـا أن تكون على استعداد خلال شهر واحد.. وبذلك تغيرت الخطة..!

وأثناء حريق القاهرة صدرت الأوامر لجميع الضباط الأحرار الذين فى القاهرة بمقاومـة أعمال التخريب- وكنا نعرف النتيجة- فالقصر والاستعمار وأعوانهما سيمضـون فـى ضـرب الحركة الوطنية بكل وسيلة ولا سبيل إلى مقاومة هؤلاء الأعداء إلا بالثورة, لا بالتخريب والخطب الرنانة, وقد وضح الموقف السياسى فى البلاد وضوحا تاما بعد حريق القاهرة, وعرف من لم يكن يعرف أنه لا توجد قيادة شعبية لثورة مصر ضد الاستعمار..

فقيادة الوفد انتهازية وتمسك الحبل من الوسط, فهى مع الشعب حينا وضد الشعب فى أغلب الأحيان...!

وكانت وزارة "على ماهر" التى تكونت عقب حريق القاهرة عبارة عن خدعة أراد القصر والاستعمار بها التمهيد لحكم البلاد بالحديد والنار ثم تصفية الحركة الوطنية نهائياً على أيدى الخونة والأذناب وأصحاب المصالح المتناقضة مع مصالح الشعب!

وفعلا لم تلبث وزارة "على ماهر" أن طارت فى فبراير.. أى بعد أيام من تأليفها.

حقيقة "رشاد مهنا"...

وقبل أن أمضى فى سرد أحداث ما بعد حريق القاهرة, أود أن أقف قليلاً لأتحدث عن رشاد مهنا.. لأزيح الستار عن سر آخر غير سر "محمد نجيب"!

إن "رشاد مهنا" لم يكن فى تنظيم الضباط الأحرار, لم يكن واحدا منا.. وعلاقته بنا سأتناولها بالشرح التام.. فقد حدث بعد انسحاب "عبد المنعم عبد الرءوف" من الجمعية التأسيسية للضباط الأحرار أن اقترح "جمال عبد الناصر" ضم "رشاد مهنا" بدلا منه, وعارضت رأى "جمال" لأنى كنت أعرف شخصية ذلك الرجل.. من تاريخه ومن واقع تصرفاته!

لكن "جمال" ذهب فعلا إلى "رشاد مهنا" وعاد ليقول لنا إن "رشاد" لم يصدق أن فى الجيش تنظيماً سريا يعد العدة للقيام بثورة فى البلاد. كل ما كان يعرفه "رشاد مهنا" هو أن فى الجيش رأيا ضد القصر فقط, وقال لنا "جمال" أيضاً: إن "رشاد مهنا" رفض أن ينضم إلى التنظيم وقال: إنه يفضل التعاون من بعيد لبعيد!

وهكذا تراجع "رشاد مهنا" فى عام 1950, مثلما تراجع من قبل عام 1942.. لذلك قصة سأرويها فيما بعد.

وأعود إلى قصتنا فأقول إنه بعد أن طارت وزارة "على ماهر" فى فبراير عام 1952, ذهب "جمال عبد الناصر" مرة ثانية إلى رشاد مهنا, وفاتحه فى موضوع تنفيذ الخطة.. أى قلب نظام الحكم.

وهنا شعر "رشاد مهنا" أن المسألة جد, وأن الجيش فعلا يمكن أن يفعلها- اليوم- ويقلب النظام, وقد وافق "رشاد مهنا" فى هذه المرة على الاشتراك فى تنفيذ الخطة, وقال "لجمال عبد الناصر" إن معه ناسا, أى وراءه رأى عام الجيش؟

وقد وضع "جمال" خطة قلب نظام الحكم على أساس أن رشاد مهنا سيشترك فيها وأن معه ناس وصدرت الأوامر للضباط الأحرار بالاستعداد.. وكان ذلك فى مارس عام 1952.

"رشاد مهنا" يتراجع..

وفجأة بعد أن أعددنا كل شئ للتنفيذ, على أساس اشتراك "رشاد مهنا" معنا جاء ذلك الرجل إلى "جمال" ليقول له إنه نقل إلى العريش...

وعرفنا بعد ذلك أن "رشاد مهنا" قدم طلبا كتابيا إلى رئاسة الجيش للخدمة خارج القاهرة.. ويبدو أنه شعر بعد أن اتفق مع "جمال" على الاشتراك فى قلب نظام الحكم.. أقول إنه شعر بالخوف فقدم ذلك الطلب ليبتعد عن هؤلاء الذين يريدون توريطه فى عملية قد تطير فيها رقبته.

وقد عدلت الخطة بعد تراجع "رشاد مهنا" وسفره إلى العريش, وكان لابد من تعديلها بحيث لا تعتمد على "رشاد مهنا", وألغيت الأوامر وأجلت العملية إلى أجل غير مسمى.

كان موقف "رشاد مهنا" صدمة لكل الضباط الأحرار, وأخرجنا "رشاد مهنا" من حياتنا نهائياً, مثلما أخرجنا "عبد المنعم عبد الرءوف", وكان ذلك باعثاً على ارتياحى أنا شخصيا لأنى كنت أعرف حقيقة "رشاد مهنا" أكثر من جميع الزملاء.. وكان رأيى دائماً هو عدم الاتصال به أو الثقة فيه.

"محمد نجيب" والرغبة السامية

مايو عام 1952, وكنا فى رمضان, طلب "محمد نجيب" عقد الجمعية العمومية لنادى الضباط بناء على رغبة سامية!

وعرض "نجيب" على الجمعية موضوع قبول عضو من سلاح الحدود ورفض الطلب بالإجماع..

كان "نجيب" حتى ذلك التاريخ لا يدرى ما يدور حوله.. لا يعرف شيئاً ولا يرى شيئاً..

إن أخر شئ كان يتوقعه "محمد نجيب" هو أن يقلب الجيش نظام الحكم.

أقول كان لا يعلم حتى ذلك الحين- مايو عام 1952- إن فى الجيش تنظيماً سرياً. ولم يعرف أى شئ عن الضباط الأحرار, وإنما كان يعرف "جمال عبد الناصر" و "عبد الحكيم عامر" و "صلاح سالم".

ولم يكن يعرفهم على أساس أنهم يعملون داخل تنظيم سرى يعد العدة للقيام بثورة, بل كان يعرفهم على أساس أن لهم رأيا عاما فى الجيش فقط!

هكذا كان وضع قائد الثورة الذى حرر البلاد, وطرد الملك وأعلن الجمهورية وحطم الإقطاع وقضى على تجار السياسة والفساد.

هكذا كان حال اللواء "محمد نجيب" فى عام 1952 أى فى عام الثورة, رجلا مسالما يرى أن الرغبة السامية لها احترامها ويرى أن المسألة فى الجيش ليست ثورة بل رأيا عاما "لجمال" و "صلاح" و "عبد الحكيم".

هكذا كان حال الرجل الذى تحدث عنه العالم كله وأشاد بثورته المجيدة وببطولته الفذة, وقيادته للشعب المصرى فى معاركه ضد الاستعمار والإقطاع.. ضد جلاديه.

كان مثل أى رجل فى مصر وفى مثل سنه, مثل أبى وأبيك..

كان موظفاً يجلس إلى مكتبه من الصباح حتى الظهر وليس فى ذهنه أى شئ عن العدالة الاجتماعية أو عن الاستغلال والاستبداد ومحنة الاستعمار, كل الذى كان يشغل باله فى عام الثورة.. عام 1952 هو نفس الشىء الذى كان يشغل بال أى موظف كبير فى مثل سنه.. ربما علاوة أو ترقية أو منصبا أخر غير منصبه فى سلاح المشاة!

لم يكن يخطر على باله أن التاريخ يعده ليكون أكثر من هذا.. ليكون على رأس ثورة.. ثم ليكون رئيساً لجمهورية البلاد.. لا رئيسا لسلاح الحدود!

ولم يكن يخطر على باله أن "جمال" و "عبد الحكيم" و "صلاح" الذين يراهم أحياناً كما يرى عشرات غيرهم من الضباط فى كل يوم, يعدون العدة لكى يفتحوا أمامه أبواب التاريخ ثم يقولوا له.. تفضل.. أنت زعيم!

هذا هو وضع "محمد نجيب" فى عام 1952.. فى عام الثورة!..

موظف كبير من موظفى الدولة.. أساءت إليه السراى عندما نقلته من وظيفته, فقرر القدر أن يعوضه عن هذه الإساءة الهينة بوضعه على رأس الدولة.

"جمال" "وعبد الحكيم" فى القاهرة

وأعود إلى القصة فأقول إنه فى صيف ذلك العام بحث التنظيم أمر تنفيذ الخطة من جديد.. وتقرر تأجيل التنفيذ إلى نوفمبر من نفس السنة.. سنة 1952.. وكان هناك أربعة من الهيئة التأسيسية للتنظيم خارج القاهرة وهم : "جمال", و"عبد الحكيم", و"صلاح", وكاتب هذه السطور.. كنا فى العريش ورفح.

وفى شهر يوليو سافر "عبد الحكيم عامر" إلى القاهرة فى إجازة مرضية, وسافر جمال إلى الإسكندرية فى إجازة أيضاً, ثم قطع "جمال" إجازته وعاد إلى القاهرة بعد أن سمع إشاعات عديدة عن الإجراءات التى سيتخذها الملك ضد الضباط الأحرار. وبعد أن سمع أن هناك أوامر من الملك بسرعة البحث عن هؤلاء الضباط بين أفراد القوات المسلحة للبطش بهم!..

15 يوليو.. و "نجيب" لا يعرف!

وفى ذلك الوقت أى فى يوليو.. أى فى شهر الثورة, كان "محمد نجيب" وكان أملنا نحن هو أن يغادر ذلك الرجل فراشه ليذهب إلى قصر عابدين رئيساً للجمهورية!

أى موقف ذلك الذى مرت به الثورة العربية المصرية فى ذلك الشهر من عام 1952؟!

خطة الثورة توضع وقائد الثورة فى منزله لا يعلم؟ قائد الثورة فى فراشه والثورة نفسها تجهله.. قائد الثورة فى فراشه, والثورة نفسها لا تدرى هل هو الذى سيوضع على رأسها, أم سيكشف أحد حقيقته فى اللحظة الأخير؟ مثلما اكتشف "صلاح" حقيقة "فؤاد صادق"...؟!

لم يكن هناك وقت على الإطلاق أمام "جمال" ورفاق "جمال" لاكتشاف حقيقة "محمد نجيب"... فنحن فى 15 يوليو.. ونجيب لا يعلم شيئاً بالمرة.. ثم يصدر الأمر بحل مجلس إدارة نادى ضباط الجيش.

"نجيب" فى بيته لا يعلم

صدرت الأوامر بحل مجلس إدارة نادى الضباط فى 15 يوليو عام 1952, كانت مفاجأة للجميع, وإن كنا نعرف أن القصر كان يتربص بمجلس الإدارة المذكور بعد أن لمس مدى سيطرة ذلك المجلس على الموقف. وتحديه للرغبات السامية, ورفضه قبول عضو يمثل سلاح الحدود.

ولم تصدر الأوامر فقط بحل المجلس, بل وبتعيين مجلس إدارة مؤقت, ليس للضباط الأحرار عليه سلطان أو نفوذ!

وشعرنا جميعا بأن الضربة الثانية ستوجه للضباط الأحرار, وكان علينا أن نبدأ فى العمل فوراً لنضيع على القصر فرصة البطش بنا.

وفى 16 يوليو عقد اجتماع سريع حضره "جمال" و"حسين إبراهيم" و"كمال الدين حسين" و"عبد الحكيم عامر" و"خالد محيى الدين" و"بغدادى", وكان ذلك الاجتماع هو أخطر اجتماعات الهيئة التأسيسية التى كان بعض أفرادها فى فلسطين ورفح فى ذلك الوقت, وفى ذلك الاجتماع تقرر بدء المعركة النهائية, وكان يجب علينا أن نأخذ بمبدأ المبادأة حتى لا نؤخذ على غرة, ويتوصل جواسيس القصر إلى معرفة أشخاص الضباط وتشكيلاتهم فى أسلحة الجيش المختلفة.

الوقت سيد الموقف

وكانت هناك حركة تنقلات ضخمة فى الجيش, وشعر التنظيم أن هذه الحركة إنما الغرض منها هو تشتيت شمل الضباط الأحرار وإحداث ارتباك بين صفوفهم.. وفعلا حدث ما كانت تهدف إلية رئاسة الجيش.. فقد بدأت التحركات بين وحدات الجيش على إثر صدور حركة التنقلات السريعة, وشعر التنظيم بالخلل فى جهازه نتيجة تلك التحركات.. فهناك ضباط أحرار كان عليهم أن يتركوا أماكنهم إلى غيرها نتيجة لتلك التحركات الجديدة.

كانت فترة حاسمة فى تاريخ الضباط الأحرار, وكان الوقت هو سيد الموقف.. لابد من التماسك والتكتل ثم الوثوب على الأعداء قبل أن تحدث كارثة.

كانت هناك خطتان.. نواجه بهما الموقف:

الأولى: هى البدء فى تنفيذ الخطة الأساسية, أى القيام بقلب نظام الحكم, وإقامة نظام جديد.. فإذا لم يكن هذا ممكنا- أى إذا ما جاءتنا أحداث جديدة أو ظروف طارئة- تؤجل الخطة الأولى وتنفذ الخطة الثانية, وكانت تقضى بالقيام بحركة اغتيالات على نطاق واسع.

كنا فى 18 يوليو, شهر الثورة.. وعندما استعرضت الخطة الثانية اعترض عليها "جمال عبد الناصر".

قال: "إن الاغتيالات لن تحقق أهدافنا, لأن النظام سيبقى كما هو حتى لو نجحت خطة الاغتيالات".

وقال "جمال" أيضاً: إن هذه الخطة سوف تعطى فرصة لقوى الرجعية مجتمعه تقضى فيها على جميع الضباط الأحرار وبهذا نكون قد ضيعنا الفرصة الكبرى على الشعب, فرصة قيام القوات المسلحة وهى أمل البلاد الوحيد بقلب نظام الحكم".

19 يوليو.. و "نجيب" لا يعلم!

كانت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار توالى اجتماعاتها فى تلك الأيام التاريخية الرهيبة المليئة بالأحداث.

وأبلغ "جمال" الهيئة بأنه يمكن تنفيذ الخطة الأساسية بالقوات الموجودة, وقال: إن ذلك يمكن أن يتم ليلة 21و 22 يوليو.

كل هذا كان يحدث وكل تلك الأحداث التاريخية كانت تقع واللواء "نجيب" فى بيته لا يعلم شيئاً ولا يعرف شيئاً.. بل لم يكن قد عرف أن فى الجيش تنظيماً سرياً يقلب نظام الحكم.. كنا فى 19 يوليو وقد صدرت الأوامر لجميع الضباط الأحرار بالانتظار يومياً فى "مراكز تجمع" من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى منتصف الليل.. وأبلغوا بموعد التنفيذ, وكل هذا واللواء "نجيب" فى بيته لا يرى شيئاً ولا يسمع شيئاً, بل ولم نكن قد فاتحناه حتى ذلك الوقت بمسألة قيادته للثورة.

على أية حال لقد كان كل شئ يعد له لكى يدخل من أبواب التاريخ, لكى يحرر الشعب ويطرد الملك ويقضى على الفساد ويعلن الجمهورية..

كنا جميعاً نمهد له الطريق فى تلك الأيام نحو الخلود.. كنا نواصل ليلنا بنهارنا لكى يخرج من بيته- وهو لا يعلم- ويقال له.. أنت زعيم.

رقابنا.. ومصائر أطفالنا وزوجاتنا.. كل هذا لكى يصبح اللواء الذى فى بيته على رأس الدولة وهو لا يعلم.

وكما قلت كنا فى 19 يوليو. أى قبل الثورة بأربعة أيام.

لنتأمل- إذن- فى هذا الوضع التاريخى العجيب, وليتأمل معنا العالم كله كيف يصبح الرجل- أى رجل- زعيماً وقائدا لثورة شعبية فى أربعة أيام.. وفى غمضة عين.

أليس هذا شيئاً أشبه بالسحر؟ ألا يذكرنا هذا بمصباح "علاء الدين" وخاتم "سليمان", والعملاق الذى يخرج من القمقم ليقول: "شبيك لبيك عبدك ملك يديك" ؟!

لقد قلنا للواء "نجيب" هذا ... قلنا له " شبيك لبيك وكل ما تطلبه بين يديك" ... وطلب أن يكون فكان.

العمالقة على باب "نجيب"

قلت إننا في 19 يوليو وكانت الأوامر قد صدرت إلى مجموعات الضباط الأحرار، وكان على كل مجموعة أن تنفذ دورا معينا في الخطة.

وكان "جمال عبد الناصر" هو الذي وضع الخطة العامة وعاونه "عبد الحكيم عامر" و "كمال الدين حسين", وكان "عبد الحكيم" فى تلك الأيام- كما سبق أن قلت- فى إجازة مرضية.

وتم وضع الخطة العامة, ثم كلف "عبد الحكيم" بوضع الخطة التفصيلية واستعان "عبد الحكيم" "بزكريا محيى الدين".

وفى 20 يوليو أى قبل الثورة بثلاثة أيام توجه "جمال عبد الناصر" و"عبد الحكيم عامر" إلى بيت "محمد نجيب" لإبلاغه بأنه الزعيم والقائد ومحرر البلاد الذى سيقلب نظام الحكم.

وطرق "جمال" باب البيت, وكان عند "نجيب" البكباشى "جلال نـــدا" والصـــحفى "محمـــد حسنين هيكل".. وكانت الأنظار قد اتجهت إلى نجيب فى ذلك الوقت, بعد أزمة مجلس إدارة نادى الضباط.

وأقول مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى الألف: إن "نجيب" لم يكن يعلم لماذا جـــاء "جمـــال" و"عبد الحكيم".. وربما ظن أن الاثنين جاءا لمواساته بعد حل مجلـــس إدارة النـــادى ولتشـــجيعه كالعادة.. وتظاهر "جمال" و"عبد الحكيم" بأنهما جاءا للاستفسار عن صحة اللواء.. وبدأ الحـــديث فى موضوع آخر غير موضوع الثورة.. فلا أحد فى الحجرة- حتى نجيب- كان يتخيـــل أنهمـــا جاءا ليقولا "لنجيب": أيها القائد.. أنت زعيم الشعب.

والحديث الذى دار كان حول موضوع نادى الضباط, فقد كان ذلك الموضوع هو حـــديث الناس فى ذلك الحين, ودار الحديث- كما قلت- حول التصرف الذى يمكن أن يحدث بعـــد حـــل مجلس إدارة النادى.. وقال "جمال عبد الناصر":

- إحنا عاوزين نرفع قضية أمام مجلس الدولة.. ومحتارين مين اللـــى يرفعهـــا؟ وقـــال "جلال" إنه مستعد أن يرفع القضية باعتباره ضابطا على المعاش وعضوا فى النادى.

ومضى "جمال" حتى نهاية الشوط فأخرج ستة جنيهات وأعطاها "لجلال ندا" كمصـــاريف للقضية. ولم يتمكن "جمال" و"عبد الحكيم" من الانفراد "بنجيب", وكان عليهما أن يتظاهرا أمام "ندا" و"هيكل" بأنهما ما جاءا إلا للاستفسار عن صحة "نجيب".

وظلا جالسين فترة طويلة, والحديث يدور حول نفس الموضوع.. وحول القضـــية التـــى سيرفعها "جلال ندا" أمام مجلس الدولة. وأخيرا لم يجد "جمال" و"عبد الحكيم" بدا من الانصراف.. دون أن يفاتحا "نجيب" فى مسألة "الثورة".. وهو لم يكن يدرى ماذا فى رأسيهما.

وبعد تلك الزيارة- فى 20 يوليو- لمس "جمال" أنه ربما يكون من الخطر على الثـــورة الاتصال "بنجيب" مرة ثانية.. إذ ربما كان فى ذلك الوقت موضوعا تحت المراقبة.

وأمام هذا الخاطر قرر "جمال" الاتصال "بنجيب" بعد نجاح الخطة.. أى بعد القيام بالثورة.

أزمة النادى وأزمة الحكم

وجاء يوم 21 يوليو.. ولم تكن الخطة التفصيلية قد فرغ منها بعد.

وأجلت العملية من ليلة 21– 22 إلى 22– 23 حتى يمكن استدعاء جميع الضباط الأحرار الذين مازالوا فى الإجازة, وكان "كمال الدين حسين" هو حلقة الاتصال بهم.. يبلغهم تطورات الموقف أولا بأول.

فماذا حدث بعد 21 يوليو؟!

أى قبل الثورة بيومين اثنين!

إن "نجيب" لم يعرف.. كان لا يزال ينتظر فى منزله حل أزمة نادى الضباط, أما نحن فكنا ننتظر حل أزمة نظام الحكم.